

الخلاف

جورج شاهين

الإنتفاضة... من هُم قادتها وأي مسار؟
لا تفاهم على قيادة موحّدة وما حقّته معنوي

عبرت الذكرى السنوية الاولى لانفاضة 17 تشرين بسلسلة من الاحتفالات الرمزية في بيروت والمناطق. اضيئت عند السادسة وست دقائق شعلة الثورة قبالة مرفأ بيروت في التوقيت الذي يذكر بانفجار 4 آب، على وقع تظاهرات توجهت الى ساحة الاحتفال تزامنا مع حراك مماثل في صيدا وطرابلس والنبطية وجل الديب وزوق مصبح

ترافقت الذكرى مع نقاش لا يزال قائما منذ انطلاق الانتفاضة حول الحاجة الى قيادة موحدة او من دونها نظرا الى عدد المجموعات المنتظمة في صفوفها، وسط اعتقاد ان التنسيق قائم في ما بينها تأسيسا على مجموعة من الاولويات التي يجب التركيز عليها.

نادر: معاناة العسكريين
عمت الوطن بأكمله

■ بعد سنة على تجربة 17 تشرين اين اصبح حراك العسكريين وما الذي تغير؟

□ ما كان يسمى حراك العسكريين كان قائما قبل الثورة وجمد لصالح تحرك وطني شامل بعدما انضم الجميع الى الثورة. ما تحملناه من مظلومية بات من معاناة المواطنين، فقد عمت الكارثة الوطن وانتفض المدنيون والعسكريون من مختلف القطاعات. باتت مطالب الثورة اشمل من مطالبنا، وصارت حقوقنا المهذورة في السيادة والحريّة تشغل عقول الجميع. كنا 20 ضابطا قبل الانتفاضة، عندما بدأنا سلسلة لقاءات مع مجموعة من النخب للتشاور في ما آلت اليه الاوضاع. شكلنا هيئة تنسيق مع ممثلين من الاحزاب الناشئة المهتمة بالشؤون البيئية والاقتصادية للبحث في الحلول للازمات التي طاولتنا، ولما جاءت الثورة اندمجنا في تحركاتها بفاعلية. استمرنا في ظروف صعبة على الرغم من انتشار كورونا، وواكبنا حكومة مواجهة التحديات التي زادت بتصرفاتها من قناعاتنا بضرورة تزخيم الثورة.

■ بعد تراجع حركتكم كعسكريين اين اصبحت مطالبكم وماذا تحقق منها؟

لللقاء الضوء على التطورات التي حصلت خلال سنة، اختارت "الامن العام" ثلاث شخصيات من قادة الحراك لتقف على قراءتهم لحصيلته وما حققه وما ينتظره، فكانت لقاءات مع رئيس اتحاد بلديات صيدا السابق الدكتور عبدالرحمن البزري، والعميد المتقاعد في الجيش جورج نادر، ورئيس المجلس التشريعي في حزب 7 جاد داغر.



العميد المتقاعد جورج نادر.

تنازلنا عن مطالب العسكريين لصالح الوطن

□ حركتنا كعسكريين انطلقت في 16 اذار 2017 عندما طرحت سلسلة الرتب والرواتب، حيث كان لنا موقف من الاجحاف اللاحق بنا. فقد نال موظفو القطاع العام في اثناء البحث في السلسلة ما نسبته 94% زيادة على رواتبهم، وتجاوزت عند اساتذة التعليم الرسمي 120%، وفي

وزارة المال الى ما يقارب 140%، في حين لم ينل العسكريون في الخدمة الفعلية اكثر من 51% منها والمتقاعدون 42%. واقرؤا بدفع فروقاتها مقسطة لثلاث سنوات. لذلك تحركنا بداية لدى رؤساء الكتل النيابية، وفوجئنا بمن قال لنا اننا قطاع غير منتج وان تعويضاتنا خيالية، وهو ما اعتبرناه اهانة. اصغرنا سنا امضى 35 سنة في الخدمة العسكرية، فكيف نسأل عن انتاجيتنا؟ هذا من دون ان ننسى ان موازنة 2018 حسمت من رواتبنا وقلصت بدلات الطبابة والمنح المدرسية وسحقت حقوقا اخرى. اقدمنا يومها على تطويق مجلس النواب، فاستعدنا ما نسبته 95% منها للمتقاعدين ولمن في الخدمة الفعلية. في العام 2019 وتزامنا مع اندلاع الثورة، لم تكن هناك موازنة ليشطبوا من حقوقنا. لكن الكارثة حلت في تقليص موازنة الجيش، وحسم 60% من بند الانشاءات ومباني الجيش وثكناته، و40% من كلفة المحروقات، و60% من التسلح والذخيرة مما ادى الى توقف التدريبات الدورية.

■ كيف تصف حجم التعاون القائم بينكم كعسكريين وبين المجموعات المدنية؟
□ الاحترام المتبادل موجود، فخيمة العسكريين في وسط بيروت كانت ملجأ ومرجعا للجميع. هذا الامر دفعنا الى البحث الجدي منذ فترة عن توحيد القوى والدمج بين 40 او 50 مجموعة. فبقاء الثورة بلا قيادة خطأ كبير، لذلك نسعى الى قيام مجلس قيادة موحد يجمعنا. دماء اكثر من 12 شهيدا ووجود 25 شخصا ممن فقدوا عيوننا وعشرات الجرحى، تنادينا لتنظيم القوى لتكون اكثر فاعلية.

■ ما هي الاهداف والمبادئ التي تناوون بها؟

البزري: هذه الذكرى
سيسجلها التاريخ

■ كيف تقرأ سنة من عمر حراك 17 تشرين وما هو الذي تحقق الى اليوم؟
□ ارفض ان انال اي صفة في الانتفاضة، واصر على انني مواطن لبناني يعتبر ان ما قامت به الثورة فخر لكل اللبنانيين وتعبير صادق عن ارادة الشعب ومواقفه تجاه الطبقة السياسية التي ادارت شؤونه وشجونه لعقود من الزمن، وما ادت اليه من كوارث وما حل من تفكك وتحلل في السلطة ومؤسساتها. لذلك، فان الذكرى السنوية الاولى بالنسبة اليّ تساوي ذكرى الاستقلال عندما انتفض اللبنانيون بمختلف مناطقهم ومذاهبهم وانتماءاتهم ضد الانتداب المستعمر الذي يدير شؤون البلاد. اليوم يشارك هؤلاء انفسهم

بمختلف اعمارهم في هذه الثورة ضد طبقة استعمرتهم من الداخل وادارت شؤونهم بأسلوب رعوي، وتتصرف ليس لانها تحكم بل بانها تملك، وان اللبنانيين مجرد رعايا وليسوا مواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات. هذه الثورة اعطت الشباب الامل في فرصة حقيقية لاعادة هيكلة الدولة وتصويب مسار مؤسساتها لبناء مستقبل افضل.

■ ما هي الدوافع التي قادتك الى المشاركة في هذا الحراك وكيف تطورت؟
□ الاسباب التي دفعتني الى المشاركة في فعاليات هذه الثورة ودعم الثوار في مختلف الساحات، هي نفسها التي

□ اهدافنا واضحة وقد تحولت الى ثوابت، منها: تشكيل حكومة من الاكفاء المستقلين والشجعان بصلاحيات تشريعية استثنائية لاستعادة الثقة بالليرة وحفظ حقوق المواطنين. نادى باستعادة الاموال المنهوبة والمهدورة وباستقلالية القضاء والتزام التشكيلات القضائية التي اقرها المجلس الاعلى للقضاء بالاجماع. نطالب بتحقيق شفاف في اسباب انفجار المرفأ والنكبة التي حلت ومحاسبة المقصرين وضمان امن المرافق الحيوية وسلامتها، وباقرار قانون انتخاب جديد واجراء انتخابات مبكرة لاعادة تكوين السلطة. ما لم يكن مطروحا قبل ترسيم الحدود، علينا مقارنته الان والبحث في مصير السلاح غير الشرعي، فهو وان لم يكن سلاحا ارهابيا الا انه ليس من المقدسات. الامن من مهمة القوى المسلحة العسكرية والامنية الشرعية، وقرار الحرب والسلم ملك المؤسسات الدستورية، والدفاع عن لبنان من مهمة الدولة من دون اي فريق آخر.

دفعت الغالبية العظمى من اللبنانيين الى الانخراط فيها. فقد عبّروا عن الخوف الجماعي على مستقبلهم ومستقبل ابنائهم ومصيرهم، وما تسبب به الفساد والهيمنة المفرطة على الدولة ومؤسساتها. وهو ما حرم الشعب من مواظنته ليعيش في دولة غير عادلة وغير ديموقراطية، وما دفع بالمتدربين الى الالتحاق بالثورة بمن فيهم ممن لم يشاركوا من قبل. ففي اعتقادهم ان المشاركة جزء من المواطنة، وان عليهم ان ينالوا حقهم بايديهم بعدما فشلوا في نياله بالديموقراطية من خلال قانون للانتخاب وبتحالفات تأتي بالنتائج قبل فتح صناديق الاقتراع، وهو امر دفع الناس الى الخروج عن المألوف. ◀

■ ما الذي تغير في عاصمة الجنوب وهل توفر الاجماع لتثمينه في مسيرة الانتفاضة؟
□ صيدا عاصمة الجنوب لطالما كانت في مقدمة المدن النائرة على الظلم والمناذية بالعدالة والمساواة. فهي ليست عاصمة ادارية، بل هي عاصمة اقتصادية واجتماعية وثقافية ومطلبية تتعاطف مع الجنوب بشكل شامل. ولانها تفاعلت معه، اعتبرت نفسها في مقدمة المدن المطالبة بتصويب النظام السياسي، لذلك ظهرت انتفاضة صيدا بحلتها البهية. فمن شاركوا في ساحتها ينتمون الى القوى المختلفة، وجسدوا القواسم المشتركة في الاصلاح والتغيير من اجل دولة العدالة والديموقراطية.



رئيس اتحاد بلديات صيدا السابق الدكتور عبدالرحمن البزري.

■ رفع العديد من الشعارات في الحراك فما الذي تحقق منها واين اخفقتم؟
□ الشعارات التي رفعت لم تكن غريبة عن ساحات الثورة والمناطق التي تطالب بالتغيير، ووقف الهدر واستعادة الاموال المنهوبة والموهوبة، ومحاسبة المرتكبين وبناء الدولة العادلة. على الرغم مما تحقق معنويا من تكافل وتضامن بين اللبنانيين، فقد نجحت الطبقة السياسية المتجذرة من الالتفاف عليها بصيغة ضمنت مكتسباتها. فما تحقق على اهميته لم يتمكن الشعب من ترجمته بعد، والسبب يعود الى قدرة هذه الطبقة على اعادة انتاج نفسها بالتكافل والتضامن بين اقطابها، والغناء اصوات الاعتراض على مساحة 10452 كيلومترا مربعا.

داغر: لم نرددها ثورة دموية بل من ضمن المؤسسات الدستورية

■ سنة على 17 تشرين ما الذي توحى به المناسبة وما الذي تغير؟
□ نحن حزب تأسس عام 2016 ليكون معارضا للسلطة، وشكلت الثورة محطة على طريق التغيير السياسي في لبنان. نحن

وصيغة للعمل المشترك. قد لا ينتج ذلك قيادة موحدة، لكن اذا نجحنا في التأسيس لمجموعات كبيرة ومنظمة يمكن ان يوفر التنسيق المطلوب. نحن لا نحتاج الى قيادة موحدة، وهي ليست مطلوبة اليوم ومن الصعب تحقيقها. لكن ان نتوافق على توحيد المشاريع المطروحة يشكل خطوة مهمة، خصوصا اذا توصلنا الى تحديد الاولويات وفق ما تتطلبه المرحلة فنصبح اكثر قدرة على التأثير من اجل تغيير الطبقة السياسية وضمان استمرارية الثورة. لذلك، فان هذه الانتفاضة محطة مهمة سيسجلها التاريخ.

الحركة المطالبة الى حركة سياسية ولم تعد للمطالبة بالكهرباء والغذاء بل بالتغيير السياسي والاعتراف بحقوق الناس بعد فقدان الامل في استعادتها عبر المؤسسات.

■ ما هي الدوافع التي ادت الى مشاركتكم في الانتفاضة ومن اين انطلقت وكيف تطورت؟

□ لم تكن المشاركة صعبة بالنسبة لينا. كنا نتحرك منذ سنوات فجاءت مشاركتنا طبيعية بالمفهوم المعتمد لدينا في مواجهة الفساد، فاقترحنا وزارات ومؤسسات وسمينا الاشياء باسمائها. كنا المجموعة الأكثر تنظيما، وساعدنا انتشارنا في المناطق ومن كل الطوائف لنكون حاضرين في مختلف الساحات والربط في ما بينها. قبل ايام على الانتفاضة وفي 11 تشرين الاول، بعدما قدمت لنا السلطة الكثير من الهدايا، دخلنا الى القاعة العامة في مجلس النواب واطلقنا المقاومة المدنية في نداء من منصة الرئاسة من اجل اسقاط الحكومة وتشكيل اخرى مستقلة تجري انتخابات مبكرة وانتخاب رئيس جديد. كان قرارنا ونداؤنا بثورة مدنية لا عنفية ولجانا الى الاليات الدستورية لترجمتها.

■ طرحتم قبل الانتفاضة وبعدها شعارات عدة، ما الذي تحقق منها؟

□ شعاراتنا كانت متواضعة فقد اعتدنا على المطالبة بالقليل، بسلطة عادلة تحترم شعبها وتوفير الحد الأدنى من حقوق الناس، وعلى الرغم من تحذيراتنا وصلنا الى ما ادى الى افلاس لبنان. جاءت الفضائح المتلاحقة لتثبت احقية مطالبنا، زد عليها انهيار الليرة وعدم تشكيل حكومة مستقلة وعدم اجراء الانتخابات المبكرة لانتاج سلطة جديدة. لم يحصل في العالم ان افلست دولة من دون ان تدعو الى انتخابات مبكرة، لتكوين سلطة بديلة تقوم بمهمات من لا يمكنه اصلاح ما فعل.

■ هل التنسيق قائم بجدية بين مجموعات

لا نحتاج الى قيادة موحدة للانتفاضة لاننا لسنا حزبا واحدا



رئيس المجلس التشريعي في حزب 7 جاد داغر.

مصلحتنا ان تراق نقطة دم واحدة، لذلك لجأنا الى المؤسسات والاليات الدستورية للتغيير، مع اعترافنا المسبق بوجود سلطة لن تستسلم بسهولة وتواجه مطالبنا باهمالها وتصر على تعنتها. على الرغم من كل المقاربات التي قدمناها لا يزالون يرفضون اي اصلاح. فلا يريدون حكومة مستقلة ولا محاسبة المرتكبين ولا استعادة المال المنهوب والموهوب، ويعيقون التحقيق الجنائي لتحديد هوية الفاسدين وهو ما يجعل المواجهة اصعب مما يتصوره احد. عليه، ليس ضروريا ان نتحول الى حزب واحد والمطلوب المزيد من التنسيق والانضواء تحت راية احزاب جديدة تولد من رحم الانتفاضة لتشكيل قوة معارضة فاعلة. اخيرا، لا بد من نداء الى اللبنانيين ادعوهم فيه الى الاستعداد للانتخابات النيابية المقبلة لانتاج طبقة جديدة تمثلنا، فالأكثرية الحالية قادرة على الصمود وتشكيل اي حكومة تريدها ولديها فائض من القوة ولن تستسلم بسهولة. قبل هذه المحطة قد يستحيل التغيير والتوصل الى سلطة جديدة تعترف بحقوق شعبها وتنهى ادوار من قادنا الى الانهيار.